رابط المادة على منصة باحث

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)قصة الثلاثة الذين خلفوا(للشيخ أ.د. سعد الخثلان 2 /11 / 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله مستحق الحمد واله. يجزي الصادقين بصدقهم من رحمته وفضله. ويجازي الكاذبين ايعاقبهم ان شاء بعدله وحكمته. احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:00

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم واعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله نقف مع - 00:00:30

قصة من قصص المصطفى صلى الله عليه وسلم وموقف صدق من مواقف الصحب البررة قلم الكاتب ولسان الخطيب مهما اوتي من براعة او حاول بالبلاغة عاجزان عن وصف تلك الحادثة في محنتها وابتلائاتها - 00:00:50

في صدق رجالها وايمان اصحابها فيها ابتلاء هدر الاقربين وبلاء تزلف المناوين قصة كلها عبر وعبرات مواقف الصدق والصبر في صحب محمد صلى الله عليه وسلم. مثال المتانة في البناء - 00:01:10

والصفاء في العنصر وانموذج الصدق في اللهجة والاخلاص في الطاعة والقدوة في الصبر على البلاء والشكر على انها قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك. حين ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم - 00:01:30

ايات واحداث تذرف منها الدموع وتخشع لها القلوب. كان الامام احمد رحمه الله لا يبكيه شيء من القرآن كما تبكيه هذه الايات التي نزلت في شأن هذه القصة. وحديث كعب ابن مالك - 00:01:50

وهو احد الثلاثة الذين خلفوا يحكي تفاصيل هذه القصة. والقصة في الصحيحين. يقول رضي الله عنه كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت - 00:02:10

عنه في تلك الغزوة. والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة. فتجهز رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه في حر شديد وقد طابت الثمار. قال فطفقت اغدو لكي - 00:02:30

جهز معه فارجع ولم اقضي شيئا. واقول في نفسي انا قادر على ذلك ان اردت. فلم يزل يتمادى بي الامر حتى استمر بالناس جد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقضي من جهازي شيئا - 00:02:50

ثم غدوت فرجعت فلم اقض شيئا. فلم يتمادى فلم يزل يتمادى بي حتى اسرع وتفارق الغزو اي ذهب ففهمت قال رضي الله عنه فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت - 00:03:10

ثم لم يقدر ذلك لي. قال فطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي احدا لي فيه اسوة. الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا مما - 00:03:30

عذر الله تعالى من الضعفاء. قال ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك؟ قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه - 00:03:50

اي انه معجب بنفسه. قال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما عليه الا خيرا. فانظروا كيف ان رجلا تكلم في عرضه فدافع عنه رجل اخر. هؤلاء هم صحابة - 00:04:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبون عن عرض الغائب منهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال كعب فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلة من تبوك اي راجعا حضرني بثي اي حزني - 00:04:30
اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا؟ واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي. فلما قيل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل. حتى عرفت اني لم انجى منه اني لم - 00:04:50
انجى منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه. واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما. وكان اذا قدم من سفره بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاء المخلفون يعتذرون اليه ويحلفون من المنافقين - 00:05:10
وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ اي اشتريت راحلتك؟ قال قلت يا رسول - 00:05:30
الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه بعذر. ولقد اعطيت جدلا اي فصاحة وقوة بيان وبلاغة. ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به - 00:06:00
يا عمي ما يوشكن الله ان يسخطك علي. وان حدثتك بحديث صدق تجد علي فيه اي تغضب. اني لارجو فيه من الله عز وجل. والله يا رسول الله ما كان لي من عذر. والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك - 00:06:20
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك قال تعالى وصار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا. لقد عجزت في الا - 00:06:40
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك فقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه - 00:07:04
وسلم فاكذب نفسي. ثم قلت هل لقي هذا معي من احد؟ قالوا نعم. رجلان قالا مثلما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك. قلت من هما؟ قالوا مرارة بن الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي - 00:07:24
قال فذكروا لرجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة قال فمضيت حينما حيلته قال فمضيت حين ذكروه ما لي. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه. قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تذكرت لي في نفس الارض. فما - 00:07:44
هي بالارض التي اعرف وضاقت علي الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة. اما صاحباي فقد استكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان. اما انا فكنت اشد القوم واجلدهم - 00:08:12
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد. واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا - 00:08:32
ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر. فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي. فاذا فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي جفوة المسلمين. مشيت مشيت حتى تسوقوا جدار حادي - 00:08:52
ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي. فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام. فقلت له يا ابا هذا انشدك الله. هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم. ففاضت عيناي - 00:09:12
وتوليت حتى تسورت جدار. فبين ان امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نمط اهل الشام ممن قدموا بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك - 00:09:41
وكنت كاتبا اي اعرف القراءة والكتابة. فاذا قرأت فقرأت فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. وهذا هو شأن اعداء الاسلام. يتجسسون على المسلمين - 00:10:07
ويحاولون استقطاب من يحصل بينهم وبين المسلمين شيء من الجفوة. لكي لكي يصبحوا في صفهم فانظروا كيف ان ملك غسان علم

بذلك. ثم ارسل هذا الكتاب الى كعب ابن مالك فكان اختبارا عظيما له. قال - 00:10:27
وقعت فقلت حين قرأتها وهذا والله من البلاء. فتيممت بها التنور فشجرتها اي احرقتها احرق هذا الكتاب الذي اتاي احرق هذا الكتاب الذي اتاه. قال حتى اذا مضت اربعون من الخمسين - 00:10:47
واستلبث واستلبث الوحي اي ابطأ. اذا رسول الله صلى الله اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك. قلت اطلقها ام ماذا افعل؟ قال لا بل اعتزلها فلا - 00:11:07
لا تقربنها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك. فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عنده حتى يقضي الله او في هذا الامر وجاءت امرأة هلال ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان هلال شيخ ظائع ليس له خادم - 00:11:27
فهل تكره ان اخدمه؟ قال لا ولكن لا يقربنك. قلت انه والله ما به من حركة الى شيء وانه والله ما زال يبكي وانه والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا. فقال لي بعض - 00:11:51
لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ابن امية ان تخدمه. قلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب. فلبثت بذلك عشر ليال - 00:12:11
لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا. فبين انا جالس على الحالة التي ذكر الله تعالى منا قد ضاقت - 00:12:31
علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلعة اي صعد على سلع وهو جبل بالمدينة يقول باعلى صوته يا كعب ابن مالك ابشر. قال فخررت ساجدا وعرفت انه قد - 00:12:52
جاء الفرج فاذن ان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشرونا فذهب قبل صاحبي المبشرون. اما انا فركض رجل الي خرسا ركب - 00:13:12
يريد ان يبشرني وصعد رجل على جبل وفكان الصوت اسرع من الفرس. فلما جاء فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته. والله ما املك غيرهما يومئذ - 00:13:32
واستعرت ثوبين فلبستهما. وانطلقت اتأمم اي يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا بالتوبة ويقولون لي لتهلك توبة توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله - 00:13:52
فقاموا طلحة بن عبيدالله يهلول حتى صافحني وهنأني. والله ما قام رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينسى هذه طلحة. قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور - 00:14:12
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. قلت امن عندك امن امن امن عند الله؟ قال لا بل الله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك - 00:14:32
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي انا انخلع من مالي صدقة الى الله عز وجل. اي انا اتصدق بجميع اموالي. قال امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك. قلت اني امسك سهمي الذي بخيبر - 00:14:52
وقلت يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت. ووالله ما علمت ان احدا من الناس ابلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن منا ابناء ابنان الله تعالى والله ما - 00:15:12
كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واني ارجو ان يحفظني الله تعالى فيما بقي. قال فانزل الله تعالى قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ القلوب وفريق منهم ثم تاب - 00:15:32
بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. قال كعب - 00:15:52
والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم من نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والا اكون قد كذبت فاهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله قال الذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد. قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم -

00:16:12
اليهم وتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا ويرضى عن القوم الفاسقين عباد الله هذه قصة ثلاثة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم رجال الصدق رجال محمد صلى الله عليه وسلم - 00:16:32
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه رجال خرجوا من مدرسة النبوة رجال صدق في الحديث وصدق في الموقف وصبر اللقاء واعترافه بالخطيئة وقبول في حال الرضا والغضب. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروا - 00:16:58
وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:17:18
داعية رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الحديث هدي محمد صلى الله عليه وسلم بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله هذه القصة العظيمة التي نزل فيها - 00:17:53
اثبتنا الى قيام الساعة. فيها دروس وعبر وفوائد كثيرة. ولكن اعظم درس فيها بيان عظم مقدار الصدق وحسن عاقبته. ولذلك لما انزل الله تعالى هذه الايات وانزل قوله الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا - 00:18:13
ان الله هو التواب الرحيم. قال بعد ذلك عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فما انجى الله الله تعالى من انجاه الا بالصدق ولا اهلك من اهلكه الا للكذب - 00:18:43
فهؤلاء الثلاثة صدقوا فلم يكذبوا فامتحنوا بما ذكره الله تعالى امتحانا عظيم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ولكن كانت العاقبة العظيمة الحسنة لهم. واما المنافقون فقد كذبوا فكانوا فكانت العاقبة الوخيمة - 00:19:00
السيئة لهم وهم في الدرك الاسفل من النار. عباد الله ولا يزال المسلم يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله وقد اخبر سبحانه انه لا ينفع العباد يوم القيامة الا صدقهم. وجعل علم المنافقين الذين الذي الذي تميزوا به هو الكذب - 00:19:22
في اقوالهم وافعالهم فجميع ما نعاه الله عليهم اصبر الكذب في القول والفعل. فالصدق هو بريد الايمان ودليله ومركبه هو صديقه وقائده وحيته ولباسه بل هو لبه وروحه. والكذب بريد الكفر والنفاق ودليله مركبه وسائقه وقائده وحليته - 00:19:42
هو لباسه ولبه ومضادة الكذب للايمان. كمضادة الشرك للتوحيد. فلا يجتمع الكذب والايمان الا ويطرد احدهما صاحبه والله سبحانه انجى هؤلاء الثلاثة بصدقهم واهلك غيرهم من المخلفين بكذبهم. قال الامام ابن القيم رحمه الله ما انعم الله - 00:20:02
او على عدل ما انعم الله تعالى على عبد بعد الاسلام بنعمة افضل من الصدق. الذي هو غذاء الاسلام ولا ابتلاه ببلية اعظم من الكذب الذي هو مرض الاسلام وفساده والله المستعان. فليحرص المسلم - 00:20:22
على ان يتحرى الصدق في اقواله وفي افعاله وان يبتعد عن الكذب وليجعل يصبع اليه هذا الحديث العظيم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. ان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور - 00:20:42
النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. الا واكثروا من الصلاة والسلام يا الذي هو سراج مريب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك - 00:21:02
على عبدك ورسولك محمد اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم - 00:21:22

قيوم يا ذا الجلال والاكرام وابرم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيها لطاعتك ويهدى فيها اهل معصيتك ويكون فيه الامر بالمعروف نهي عن المنكر عزيزا شامخا قويا وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفقه - 00:21:42
ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياه. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد اعز الاسلام والمسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات ربنا اتنا - 00:22:02
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم الخير كله عاجله واجله ما علمنا به وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله - 00:22:22